اسم الكتيب : **الشكر**

إعداد: **أنور داود**

مراجعة: **خادم الرب د. نبيل عجيب، والأخ/ بهجت عدلي**

تصميم الغلاف: جيهان عائيد

تنسيق فني: **صفوت نظير**

رقم الإيداع :

يطلب من مكتبة الإخوة - ٣ ش أنجه هانم - شبرا

ت: ٢٥٧٩٢٢٨٤

ومن المكتبات الرئيسية

(في حالة طلب كميات بغرض التوزيع يُمنَح خصم خاص)

(للمسيحيين فقط)

الشكر

«باركي يا نفسي الرب ولا تنسي كل حسناته»

(مز١٠٣: ٢)

«شاكرين كل حين على كل شيء..»

(أف ٥: ٢٠)

ما هو الشكر؟

- الشكر هو فيضان قلب يشعر بالامتنان لعطاء الرب، ويُقدِّر شخص الرب وعطاياه.
- الشكر يُرفع من قلب مكتفٍ، فلا يمكن لشخص غير قانع بما هو فيه أن يكون شاكرًا.
- الشكر ليس لأجل أمور تحدث لصالحنا لكنه حالة قلب يدرك أنه يتعامل مع إله صالح حتى ولو لم ندرك الآن بعض معاملاته معنا «لست تعلم أنت الآن ما أنا أصنع، ولكنك ستفهم فيما بعد» (يو١٣: ٧).
- الشكر يُشبع قلب الرب، فعندما نقدمه

وقضيا الليل كله معًا يلعبان الكوتشينة!

وفي الصباح الباكر غادر الطبيب منزل شارل بعد الاطمئنان عليه. واعتذر شارل له على إزعاجه له بحلم ذلك الفلاح العجوز. وفي حوالي التاسعة صباحًا، أتى أحد الخدم منزعجا وقال للسيد الذي سأله عن سبب مجيئه: ''إن الأمر يتعلَّق بالفلاح العجوز جون. لقد مات الليلة الماضية بينما هو نائم!!''

تُرَى: **مَن كان حقًا أغنى رجل في الوادي؟!**

«أَمَا اختار الله فقراء هذا العالم أغنياء في الإيمان، وورثة الملكوت الذي وعد به الذين يُحبُّونه» (يع ٢: ٥)

أنور داود

سوف يموت الليلة! وأنا لا أعرف ماذا يعني هذا ولكني وجدتُ أنه من الضروري أن أُخبرك به''.

وأبدى شارل اشمئزازه قائلاً: ''الأحلام كلها هراء''! وانطلق بحصانه بعيدًا مُكمِّلاً تجواله. لكنه لم يستطع تجاهل كلمات جون: ''أغنى رجل في الوادي سوف يموت الليلة''!

وحالما عاد إلى بيته استدعى طبيبه الخاص إلى منزله، وقصَّ شارل على الطبيب ما قاله جون.

وقام الطبيب بفحص شارل فحصًا دقيقًا، ثم قال له: ''يا شارل، أنت بصحة جيدة وقوتك كالحصان! ولن تموت''.

لكن شارل ألحَّ على الطبيب أن يُلازمه الليلة بطولها، لزيادة الاطمئنان، مقابل مبلغ من المال.

نحن نُقدم خدمة للرب «ونحن قابلون ملكوتًا لا يتزعزع ليكن عندنا شكر به نخدم الله خدمة مرضية، بخشوعٍ وتقوى» (عب١٢: ٢٨).

- الشكر يتوقعه الرب منا وهذا ما نفهمه من عتاب الرب من عدم رجوع التسعة البرص الذين نالوا التطهير ليشكروا الرب مع الذي رجع ليشكره (لو١٧: ١٧)، وبالتالي عندما لا نقدِّمه فنحن نُحبط - إن جاز التعبير - المشاعر الإلهية لشخص الرب.

القلب الشاكر

هناك خطورة في تقديم ذبائح الشكر بكلام الشفتين المرتب وتعبيرات اللسان المهذبَّة فقط.

إن الشكر المقدَّم من الباطن، أي من القلب، هو الشكر الذي يُشبع الشاكر والمشكور معًا، فلنحذر من أن نحول وظيفة اللسان - التي هي التعبير عما في القلب- إلى وظيفة حائك حاذق يُرصِّع الثوب من ظاهره، والله الذي لا يُشمخ عليه شهد عنه صاحب المزمور بالقول: «لأنه ليس كلمةٌ في لساني، إلا وأنت يا رب عرفتها كلها» (مز ١٣٩: ٤). فهو يزن حالة القلب ويفتش كل مخادع البطن، لذلك لا تنفع لديه تمتمة الشفتين ولا تحركات اللسان بكلمات الشكر، إنما الرب يميل أذنيه إلى أنَّات القلب وتشكراته ويحس بالأحاسيس الداخلية وصدق الشكر وصحته.

فما أجمل أن تكون كلمات اللسان تعبيرًا عن مشغولية القلب العطرة، وأن تكون العبارات

سأله شارل: ''كيف حالك يا جون؟''. فأجابه جون مبتسمًا، وعلى وجهه علامات الرضا والسعادة: ''لقد انتهيتُ للتو من تناول الطعام وأنا أشكر الله الذي يقوتني''.

اعترض شارل قائلاً: ''إن كان هذا هو طعامي، فلستُ أرى أنني لا بد أن أشكر الله عليه!''. فردَّ عليه جون بتواضع شديد: ''إن الله أعطاني كل ما أحتاج إليه. لهذا أنا أشكره وأحمد فضله على ذلك''.

ثم أردف الفلاح العجوز الذي كان مشهورًا في مزارع السيد شارل بطيبة قلبه قائلاً: ''وعلى فكرة، من الغريب أنك تمرُّ عليَّ اليوم، لأنني حلمتُ حلمًا غريبًا الليلة. فقد سمعتُ في هذا الحلم صوتًا يقول: **إن أغنى رجل في الوادي**

٢- أغنى رجل

كان أحد أصحاب الإقطاعيات الزراعية الكبيرة واسمه ''شارل'' يمتطي صهوة جواده، متجولاً في أراضيه الشاسعة، متباهيًا بثروته الهائلة وممتلكاته المتعددة، في الوادي الكبير الكائن بجانب النهر الذي يشق إحدى بلدات الريف.

وفي يوم من الأيام، بينما هو يتجوَّل راكبًا على جواده المُحبَّب، متفقدًا العمل في مزرعته الكبيرة المترامية الأطراف، رأى ''جون'' الفلاح العجوز الذي يعمل في المزرعة منذ كان طفلاً.

كان جون جالسًا تحت شجرة كافور، بينما كان شارل يتجوَّل في مزرعته. ورآه شارل مفترشًا الأرض يتناول طعامه البسيط وقت الظهيرة.

المنطوقة صورة ظاهرة للعواطف والخواطر المختفية فنبارك الرب وكل ما في باطننا يُبارِك اسمه القدُّوس (مز١٠٣: ١). فالعواطف الداخلية والكيان الباطني للإنسان (القلب والأحشاء) يجب أن يتجها بالشكر والاعتراف بالجميل لاسمه.

إن لم تتثقل قلوبنا بالشكر للرب، سيستخدمها إبليس بمهارة في التذمر على معاملات الرب معنا، والتذمُّر خطية وقع فيها شعب الرب مرات عديدة بعد خروجهم من مصر (خر١٥: ٢٤؛ ١٧: ٣).

بركات الشكر

الشكر يعطي للرب دافعًا جديدًا (إن جاز أن نقول) ليواصل العطاء لحياتنا فينطبق علينا القول: «مَنْ له يُعطَى ويزداد»، وهذا ما عبَّر عنه أحد

المؤمنين القدامى بالقول: ''ليست عطية بلا زيادة إلا التي بلا شكر''، وعبَّر آخر: ''إن شكر الذي يأخذ يجعل الذي يُعطي لا يكُف عن العطاء''.

فالله غنيٌّ وغناه لا يُستقصَى، ولكنه مرات يعطينا القليل ليمتحن به حالة قلوبنا هل هي شاكرة أم ناكرة للجميل، هل هي شاكرة على كل شيء وفي كل حين أم أنها جاحدة لا تشعر بنعم الرب، هل تشغلنا عطاياه عنه أم ننشغل به حتى ونحن نتمتع بعطاياه، فإن كنا شاكرين سنجد الرب يواصل العطاء ويُعطي ما كان يقصد من البداية أن يعطيه، وهذا ما تحقق مع الشخص الشاكر هنا عندما رجع ليشكر حيث سمع من فم الرب ما لم يسمعه التسعة غير الشاكرين «قُمْ وامضِ، إيمانك خلَّصكَ» (لو ١٧: ١٩).

والحراس الذين التفوا حولهما... وتركت الابنة ذلك المكان إلى الأبد ... ما أحوجنا إلى أن نشكر في كل حين وعلى كل شيء.

عزيزي، لماذا كثرت آهاتك وتحولت أفراحك إلى أنات، هل جربتَ الشكر؟ إنه علاج فعال لمرارتك الداخلية.

«اشكروا في كل شيءٍ، لأن هذه هي مشيئة الله في المسيح يسوع من جهتكم»

(١تس ٥: ١٨)

***

في تلك اللحظة تخلَّى عن قساوته وعناده، وتغيَّر القلب الحجري الذي امتلأ غضبًا وحلَّ مكانه قلب مفعم بالشكر والامتنان، اختنق الكلام في حلقه ... لكنه تمتم في استسلام وقال: ’’يا رب، إني أشكرك لأن ابنتي هنا حيث هي، إني أحبها جدًا ... لكني أعلم أيضًا أنك تحبها أكثر مني‘‘.

وفي تلك اللحظة سمع ابنته تصرخ وتقول: ’’أريد بابا ... أرجوكم أريد بابا ...‘‘.

فتح المسؤول الباب ... وركض الأب نحو ابنته التي احتضنته بذراعيها من خلال القضبان الحديدية، وأتت المفاجأة: لقد صارت الابنة صحيحة تمامًا! ... رأى الحاضرون المشهد وبدأت دموع الفرح تنهمر من عيون الممرضات

الشكر وعلاقاتنا بالآخرين

عدم الشكر يجعل علاقاتنا بالآخرين تتوتر ويؤثر هذا على طريقة أدائنا ما نُكلَّف به من أمور. فالشكر يجعلنا نُشيع في كل وسط نتواجد فيه حالة من القناعة والرضى لما أعطاه لنا الرب، أما عدم شكرنا ربما يحقق العكس فنشيع فيمن حولنا حالة من التذمر، وهذا ما حدث أيام الكنيسة الأولى «وفي تلك الأيام إذ تكاثر التلاميذ، حدث تذمُّر من اليونانيين على العبرانيين أن أراملهم كُنَّ يُغفل عنهن في الخدمة اليومية» (أع ٦: ١)، ربما في البداية جلست أرملة يونانية مع أخرى وابتدأت تشكو من الظلم في توزيع الخدمة المالية عليهن، وتجاوبت هذه مع تلك وانتقل الكلام رويدًا رويدًا إلى أن شاعت حالة من التذمر بين

المؤمنين اليونانيين على المؤمنين العبرانيين.

على ماذا نشكر؟

١ - **خلاص الرب**: إن افتقاد الرب لنفوسنا يجب أن يكون موضوع شكرنا المستمر، فالنعمة لها قصة مع كل منا كيف جذبت نفوسنا من حياة البعد. وتُعبِّر الكرازة للنفوس البعيدة عن روح الشكر التي تملأ قلوبنا والممنونية لما صنعه الله لنا من خلاص؛ لهذا نريد أن يصل هذا الخلاص لأكبر عدد ممكن وهذا يرجع إلى مدى شكرنا وتقديرنا للرب ولخلاصه لنا.

٢ - **محبة الرب**: إن ابن الله بذل نفسه لأجلنا لسبب محبته لنا لهذا لا يستطيع شيء أن يفصلنا عن محبة الله وهذا يعطينا مادة للشكر.

إذا افترضنا جدلاً أنه لا يوجد في كل الوجود

إلا أن الصوت استمر يقول له: **ينبغي أن تشكر لأن ابنتك مقيمة حيث هي الآن بالضبط**...

''إني لا أستطيع حتى إذا حاولت ذلك، ولن أحاول لأني لا أصدّق ذلك'' ... ولكن الروح القدس أخذ يذيب قلب الرجل وهو في طريقه إلى ابنته، وقتها قال: ''سوف أحاول ولكني لست أدري إن كنت أستطيع''.

وصل الأب إلى حيث ابنته، وقام بإجراءات الدخول، حيث كان كل المرضى تحت الحفظ، حتى أنه كان يتعجب أحياناً عن سبب مجيئه طالما أن ابنته لا تتعرف عليه! انتظر الرجل في الغرفة التي تفصل بينه وبين العنبر حيث توجد الابنة ولم يبق سوى باب حديدي واحد، وهناك سمع صوت الله مرة أخرى يكرر عليه الكلام السابق.

لَما سمحت أبدًا بأن يحدث مثل هذا لابنتي، ثم إنك تستطيع شفاءها لكنك لم تفعل، أتحب الناس مثلي؟ إني أشك في ذلك‘‘. وبدت مشاعر الغضب في نفسه ضد الله.

وهنا أتاه صوت الله وقال له: **يجب أن تقدم الشكر لي لأن ابنتك لا تزال على قيد الحياة، ولأنها موجودة حيث هي الآن ...**

’’كلا! إني أُفضِّل الموت على أن أفعل ذلك! وليس من حقك أن تطلب مني شكرك بينما لم تقم أنت بواجبك نحو البشر لإظهار حبك لهم!‘‘. وهكذا كان يحاجج الله ويعاتبه، مع أنه كان قد استمع إلى الكثير من العظات عن وجوب تقديم الشكر لله في كل شيء، وتأثر بها، لكن الأمر لم يصل به إلى درجة الممارسة العملية للشكر ...

سبب للشكر، سيبقى **عمل الصليب** الدافع القوي لذلك في البرية والأبدية أيضًا.

ومن المعروف لنا جيدًا أن عمل الصليب سيكون مادة شكرنا وسجودنا في البيت الأبدي حيث ستنتهي البرية بكل ما فيها من معاملات إلهية تشمل العطاء والشفاء والإنقاذ والتدخل الإلهي بصوره المختلفة فهذه الأمور هي مادة شكرنا الآن، لكن في الحالة الأبدية لن تكون كذلك فسيبقى فقط شخص الرب وعمله موضوع سجودنا المستمر «قائلين بصوتٍ عظيمٍ: مستحقٌ هو الخروف المذبوح أن يأخذ القدرة والغنى والحكمة والقوة والكرامة والمجد والبركة» (رؤ ٥: ١٢) فجميل أن نتدرب على ذلك من الآن.

٣- **الهبات الروحية**: إن جلسنا نشكر الرب

عليها - والكثير منها يفوق الإدراك - لن نجد بعد ذلك وقتًا لكي نتذمر فيه. وهذه الأمور كانت مادة شكر الرسول بولس (كو١: ١٢-١٤) «شاكرين الآب الذي أهَّلَنا لشركة ميراث القديسين في النور، الذي أنقذنا من سلطان الظلمة، ونقلنا إلى ملكوت ابن محبته، الذي لنا فيه الفداء، بدمه غفران الخطايا». وهذه العطايا الروحية كلفته عمل الفداء؛ لهذا فان الأبدية لن تكفيَنا شكرًا له لأجلها.

٤ - **إحسانات الرب الزمنية**: إن جلسنا نُعدّدها نجدها زادت على أن تُعَد، فشكرًا الرب لأجلها سواء كانت كبيرة أو صغيرة، ومن قول الرسول بولس لتيموثاوس: «لأننا لم ندخل العالم بشيء» (١تي٦: ٧). نتعلَّم أن كل ما نملكه هو

أن يأتوا بتصرفات مؤذية من دون إدراك، فأصبح منزل الابنة الجديد عبارة عن زنزانة من الحديد لا مفر منها ولا نهاية لها! يا للمأساة!

كان مرضى ذلك العنبر منعزلين تمامًا عن الواقع وقَلَّما قام الأقارب بزيارتهم. كان بعض المرضى قد جرحوا أجسادهم بسبب عنفهم، والبعض الآخر كان يجلس محملقًا بعيون فارغة تدل على أن عقولهم أضحت خالية من كل معرفة.

مرَّت سبع سنوات على تلك الفتاة حتى لم يعد هناك أي أمل في شفائها، ومن ثم بدأ إيمان ذلك الرجل يهتز وينهار. في إحدى المرات وفي زيارة له لابنته، أخذ الرجل يجادل مع الله قائلا: ’’كيف تكون أنت إله المحبة؟ لو كانت أستطيع

قصص واقعية عن الشكر

١- من التذمر إلى الشكر

قص عليَّ أحد رجال الأعمال في كاليفورنيا واحدة من أعجب القصص التي سمعتها في حياتي، وكان وهو يتكلَّم معي تنهمر الدموع من عينيه، وأحيانًا كاد يختنق صوته من شدة التأثر.

فلقد أصيبت ابنة ذلك الرجل في حادث سيارة مما أدى إلى تلف شديد بالمخ، وبالرغم من الصلوات العديدة التي رُفِعَت من أجلها إلا أن حالتها كانت تزداد سوء، وفي النهاية وُضعت في مؤسَّسة خاصة للمرضى العقليين والذين أصبحت حالتهم ميئوسًا منها واعتُبروا خطرين خوفا من

عطايا الرب لنا.

٥ - الشكر على رعاية الرب: حقًا إن رعاية الرب عظيمة وحفظه لنا وسهره علينا وعطاءه المستمر هي من الأمور التي تأسر قلوبنا، ولو قسنا أنفسنا على ألطاف الرب لوجدنا أنفسنا صغارًا مثلما فعل يعقوب في شيخوخته فقال: «صغيرٌ أنا عن جميع ألطافك وجميع الأمانة التي صنعت إلى عبدك» (تك ٣٢: ١٠).

٦ - الشكر على الصلوات المستجابة: إن الخطأ الأكبر الذي ارتكبه التسعة غير الشاكرين هو أن اقترابهم للرب كان فقط وقت الحاجة، فأعلنوا الطِلبة أمام الرب بصراخ، وبعد أن أعطاهم الرب سؤل قلوبهم أخذوا العطية ونسوا العاطي. وهذا كثيرًا ما يحدث معنا؛ لهذا مرات

يتأنى الرب علينا في إجابة طلبتنا لأنه يريدنا أن نكون قارعين بابه أكبر وقت ممكن، والعكس هو ما حدث مع المرأة الشونمية فقبل أن تستلم ابنها بعدما أقامه أليشع من الأموات سجدت إلى الأرض (٢مل٤: ٣٧).

٧- **الشكر على الطعام**: قبل تناول الطعام علينا أن نقدِّم الشكر للرب. إننا بذلك نسأل الرب أن يُقدِّس الطعام لتقوية أجسادنا حتى يتسنى لنا أن نخدمه بشكل أفضل.

وعندما نقدِّم الشكر في محضر أُناس غير مُخلَّصين عندئذ نكون شهادة حسنة (مثال لذلك: بولس في السفينة في أعمال ٢٧: ٣٥)، وصلاة الشكر هذه يجب ألا تكون طويلة أو بقصد إظهار فصاحتنا، ومن جهة أخرى يجب ألا نحاول إخفاء

حسنًا قال أحدهم: ’’إن لم تجد في حياتك شيئًا رائعًا تشكر الله لأجله ابحث في حياة من حولك. فنحن في جسد المسيح أعضاء جسمه، وكل انتصار لعضو من أعضاء المسيح هو انتصار لكل أعضاء الجسد‘‘.

***

نشكر على مراحم الرب فنحن محمولون على الأذرع الأبدية وبنظرة للماضي الذي يحوي لنا اختبارات ومواقف ومعاملات إلهية، وأمورًا ربما لم نكن نفهم قصد الرب من ورائها وقت حدوثها، لكن عندما نسترجعها من جديد في ذاكرتنا ونحن في محضر الرب ستكون مادة متنوعة للشكر.

بولس كمثال: من السجن كتب لإخوة كولوسي عن الشكر حيث لم يخلُ أصحاح في الرسالة من كلمة الشكر (١: ١٢، ٢: ٧، ٣: ١٤، ٤: ٢) رغم كونه سجينًا، لا سبب يدعو إلى الشكر، صحته تتدهور، له أكثر من سنتين دون أمل في الخروج، محرومًا من الخدمة والشركة مع القدِّيسين، هي حقًّا أشياء تدعو إلى التذمر، لكنه كان يشكر لأجل خدمة أبفراس في كولوسي.

حقيقة كوننا نشكر الله من أجل طعامنا.

٨- **الشكر في الألم**: ربما من أكثر المواقف التي يجد فيها المؤمن صعوبة في أن يُقدم الشكر للرب هي الأوقات التي يشعر فيها أن الرب يبدو كما لو كان ضده ويده ضاغطة عليه، لكن هل في هذه المواقف لنا المُشجعات التي تساعدنا لأن نشكر؟ نعم، نشكر لأن الله يقصد لنا من وراء الألم كل الخير والبركة، وقصة يوسف توضح لنا ذلك. وكذلك أيوب، وهو في عهد الظلال، ولم يكن عنده نور الوحي الكامل كما لنا، لكن نراه يشكر في الألم مع أن الإعلان الذي كان عنده والذي جعله يشكر هو فقط «الرب أعطى والرب أخذ، فليكن اسم الرب مباركًا» (أي ١: ٢١).

نشكر لأن الله يقصد من وراء الألم التدريب،

التنقية، التزكية، المكافأة وربما هذا أيضًا الذي جعل دانيآل يحمد الله وهو في عمق التجربة، ، وبولس وسيلا وهما في السجن يُصليان ويُسبحان الله فانطبق عليهما قول الكتاب «مُؤتي الأغانيِّ في الليل» (أي٣٥ :١٠)، والمقصود بالليل هنا ليل التجارب. فإذا كانت هناك بعض الغيوم في حياتنا لنثق أن الشمس خلف الغيمة.

٩ - **اشكروا في كل حين:** وليس في حين وحين لا بل في كل حين، لكن للأسف مرات نشكر في موقف ونتذمر في أخرى، نشكر ساعة ونتذمَّر بقية الوقت.

١٠ - **الشكر على كل شيء:** لو شكرنا الرب على ما نمتلكه هذا يجعلنا ننسى ما نحن محرومون منه، فإبليس دائمًا يحاول أن يجعل

يا رب تعتبر بعض المؤمنين دون الآخرين من أولادك''، لكن كلمات المكتوب تُخبرنا أن «الرب صالح للكل، ومراحمه على كل أعماله» (مز١٤٥: ٩).

٤ - **نبني شكرنا على شخص الرب غير المتغير لا على الظروف المتغيرة والأشخاص المتغيرين:** فالظروف قد تكون اليوم في صفنا وغدًا مُعاكسة، وقد يكون الأشخاص أحباءنا اليوم وغدًا يعادوننا، لكن شخص الرب هو هو أمسًا واليوم وإلى الأبد (عب١٣: ٨).

٥ - **تذكر مراحم الرب:** «باركي يا نفسي الرب، وكل ما في باطني ليبارك اسمه القدُّوس، باركي يا نفسي الرب، ولا تنسي كل حسناته» (مز ١٠٣: ١، ٢).

نجد الرب يرفع عينيه نحو السماء ويقول: «أيها الآب أشكرك» (يو ١١: ٤١) وهذا ما أكده الرسول بولس لمؤمني كولوسي عندما قال لهم: «واظبوا على الصلاة ساهرين فيها بالشكر» (كو ٤: ٢) حيث أنه بدون الشكر تُصبح صلواتنا تذمرات. ليت الرب يُدربنا على الشكر لا لأجل الصلوات المستجابة فقط بل لأجل كل شيء "... على الصلاة ساهرين فيها بالشكر".

٣- نشكر لأجل إحسانات الرب في حياة الآخرين: فأية مراحم يصنعها الرب مع إخوتنا يجب أن تكون مادة لشكرنا، مع أنه للأسف مرات يدفعنا إحسان الرب للآخرين للتذمر وكأن كل واحد يقول للرب ’’لماذا أنا؟ هل أنت تُميّز أناسًا عن غيرهم؟ هل أنت صالح للبعض فقط؟ هل أنت

نظر المؤمن مُركزًا على ما ليس عنده، فلا يستفيد من تدريبات الرب من وراء ما قد يشعر به من الحرمان، ويجعل المؤمن لا يُقدِّر العطايا التي أكرمه الرب بها التي ربما كان يُقدرها في وقت سابق لكنه الآن لا يُقدِّرها لأنه اعتاد على هذه العطايا، فلا يشعر بالممنونية لأجلها أمام الرب مع أنها كما يترنم الأطفال: "حلم كبير لناس كتير" فكثيرون لا يحصلون على عُشر ما عندنا، وكم تتزين حياة الكثيرين بالشكر لأجل أمور بسيطة في الوقت الذي نتذمر فيه رغم تمتعنا بالكثير منها.

للأسف أحيانا ننتظر أمورًا عظيمة لكي نشكر عليها لكن القلب الشاكر لا يترك أمرًا مهما كان صغيرًا فعله الرب إلا ويشكر عليه، فهو قلب

مغمور بإحسان الله.

ليتنا نشكر على كل شيء حتى الأمور التي نظنها مُسَلَّمَات هذه أيضًا نشكر عليها، نشكر لأجل الصحة التي نتمتع بها ولا ندرك قيمتها إلا بالحرمان منها، التي هي تاج على رؤوس الأصحاء لا يراه إلاَّ المرضى.

مشجعات على الشكر

١ - **نعترف أن الرب مصدر العطاء:** من أكثر الأخطاء شيوعًا هو أننا ننسب ما بين أيدينا لأنفسنا أو لاجتهادنا أو لمهاراتنا، وننسى أن الرب هو مصدر كل شيء، وهو الذي يعطينا قدرة لاصطناع الثروة «لئلا تقول في قلبك قُوَّتي وقُدرة يدي اصطنعت لي هذه الثروة. بل اذكر الرب إلهك، أنه هو الذي يعطيك قوة لاصطناع الثروة،

لكي يفي بعهده الذي أقسم به لآبائك كما في هذا اليوم» (تث ٨: ١٧، ١٨).

٢ - **الصلاة:** عندما نلقي كل الهموم على الرب لن يبقى شيء يُكدرنا، حتى ولو كانت الظروف لا تزال رديئة سيبقى سلام الله الذي يفوق كل عقل يحفظ الفكر والقلب في المسيح يسوع (في٤: ٧).

من جهة أخرى، يجب أن تقترن طلباتنا وصلواتنا بالشكر وهذا ما يؤكده تحريض الوحي عن طريق بولس عندما يوصي بالصلاة «لا تهتموا بشيء، بل في كل شيءٍ بالصلاة والدعاء مع الشكر، لتُعلَم طلباتكم لدى الله» (في ٤: ٦)، وهذا ما نتعلَّمه أيضًا من حياة الرب يسوع فعند قبر لعازر، مع أن الميت ما زال في القبر، لكننا